Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السّاعي (ت 674هـ/1276م) ، لإدارة مكتبات بغداد العامّة[1] .

2 – وفاته

أمّا وفاة ابن أبي الحديد ، ففي تاريخها اضطراب كبير . فمن الكتّاب القدامى من يذهب إلى أنّه توفّي سنة 655هـ/1257م[2] . ومنهم من يرى أنّه مات في السّنة التّالية (656هـ/1258م) ، كالذّهبي ، ويحيى بن يوسف الصّنعاني ، حسبما أورده أبو الفضل ابراهيم[3] .

ولعلّ أكثر هؤلاء جميعًا دقّة وثباتًا في ما يرويه لنا بهذا الصّدد ، معاصره كمال الدّين ابن الفوطي (642–723هـ/1244–1323م) . فهو – على حدّ زعم محمّد الغمراوي ، ناشر «شرح نهج البلاغة»[4] – يذكر في كتاب له مفقود (معجز الآداب في معجم الألقاب) أنّ ابن أبي الحديد نجا مع أخيه موفّق الدّين من سيوف المغول أثناء احتلالهم بغداد في العشرين من محرّم سنة 656هـ/27 كانون الثاني 1258م . وقد تشفّع لهما الوزير محمّد ابن العلقمي لدى العلاّمة نصير الدّين الطّوسي – وكان ذا كلمة مسموعة عند هولاغو – فأبقى على حياتهما ، ثمّ أسند لهما بمعيّة ابن السّاعي إدارة شؤون مكتبات بغداد . غير أنّ عزّ الدين ابن أبي الحديد لم يمكث بعد سقوط بغداد إلاّ قليلاً ، إذ توفّي في جمادى الآخرة من نفس السنة (656هـ/1258م) .

ويمكن أن نتتبّع نفس رأي هذا الكاتب في غير موضع من مؤلّفاته الموجودة

---

1 الخوانساري ، روضات الجنّات : 406 ؛ والغمراوي ، شرح نهج البلاغة : م4/575 .

2 ابن خلّكان ، وفيات الأعيان : 392/5 ؛ ابن شاكر ، فوات الوفيات : 519/1 ؛ ابن كثير ، البداية والنّهاية : 200/13 ؛ الصّفدي ، الوافي بالوفيات : 16/الورقة 171و .

3 أبو الفضل إبراهيم ، مقدمة شرح نهج البلاغة : 17/1 .

4 انظر ترجمة ابن أبي الحديد في آخر شرح نهج البلاغة : م4/575–576.